

تعظيم دور العوامل الشخصية في صنع قرارات السياسة الخارجية: مقاربة نظرية في الأسباب

الأستاذ: عديلة محمد الطاهر

أستاذ مساعد أ، جامعة المسيلة

باحث في طور الدكتوراه،

جامعة باتنة.

مقدمة:

تتعدد الرؤى والمقاربات النظرية المقدمة لتفسير السياسات الخارجية للدول، وتفاوتت فيما بينها بخصوص مسألة تأثير العوامل النفسية والدوافع والسمات الشخصية للقادة في صنع قرارات السياسة الخارجية بحسب رؤية كل منظر للعوامل الأكثر تأثيرا في مسارات صنع القرار الخارجي. فعلى حين اهتم البعض بالإستجابات التكيفية للدول إزاء ما تفرضه البيئة الدولية بمختلف مكوناتها، على اعتبار أن خيارات السياسة الخارجية - وفي كثير من الأحيان خيارات السياسة الداخلية خاصة بالنسبة لدول العالم الثالث - هي رهن بمحددات الواقع الدولي وانعكاس تفاعلي لإملاءاته؛ ذهب آخرون إلى اعتبار أن السياسة الخارجية بمختلف توجهاتها وقراراتها ونشاطاتها هي إسقاط لما تمليه قوى السياسة الداخلية، أي أن عملية صنع القرار السياسي في الحقيقة هي عملية مساومة

ومفاوضة وتسوية بين مختلف البيروقراطيات الفاعلة، وبالتالي فإن فهم وتفسير السياسة الخارجية يتم من خلال الإدراك الجيد والمعرفة التامة بالفاعلين الداخليين من حيث: مصالحهم الخاصة، قربهم أو بعدهم من صانع القرار، ظروف وحيثيات المواقف التي تتخذ بشأنها هذه القرارات... الخ؛ على أن عددا مهما من هؤلاء المنظرين اعتقدوا بمحدودية المقاربات السابقة وقدموا بديلا يركز على دور الأفراد والمسؤولين في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، انطلاقا من أن هذه العملية تتأثر بالخصائص والقيم الشخصية والخلفية الاجتماعية والخبرة التي يتمتع بها صانع القرار، واستنادا إلى فكرة سنايدر (Snyder) من أن: الدولة كيان مجرد يعبر عنها في الحقيقة موظفون أو راسميون لهم سلطة التصرف باسمها، وبالتالي فإن مفتاح تفسير سلوك الدولة يرتبط بمعرفة وفهم كيفية رؤية صانعي القرار وتعريفهم لمختلف المواقف¹.

إذن وعلى خلاف المقاربات التي تعتقد بمحدودية تأثير العوامل الشخصية على عملية صنع قرارات السياسة الخارجية فإن المقاربة الأخيرة، والتي عرفت بالنموذج المعرفي أو التوجه الإدراكي - النفسي، ترى أن مسألة التأثير أمر مفروغ منه، ولكن المهم هو بحث الظروف أو الأسباب التي يمكن أن تزيد أو تنقص من هذا التأثير، إذ قرارات السياسة الخارجية في الحقيقة يصنعها أفراد، وهم الذين يترجمون المعلومات الواردة إليهم من البيئة الخارجية ويختارون كيفية التعامل معها، وعلى هذا الأساس سنحاول في هذه الدراسة إبراز الأسباب التي

تساعد على زيادة تأثير العوامل المتعلقة بصانع القرار على السياسة الخارجية.

حاولت دراسات عديدة تقصي هذه الأسباب، فمنها من ركزت على كل ما يتعلق بصانع القرار من خصائص شخصية وأهداف وطموحات ودوافع... الخ، مُحاولَة إيجاد العلاقة التي تربط بين هذه الأخيرة وسلوك السياسة الخارجية، فيما ركزت دراسات أخرى على متغيرات البيئة الداخلية وكيف تؤثر على زيادة أو نقصان دور الفرد في صنع قرارات السياسة الخارجية، في حين أن الصنف الثالث من الدراسات ارتكز على ما تفرضه البيئة الدولية وتأثير ذلك على دور صانع القرار في مجال صنع القرار الخارجي.

أولاً: في الأسباب المرتبطة بصانع القرار.

يؤكد أصحاب هذا الطرح أن تفسير تأثير العوامل الشخصية في عملية صنع السياسة الخارجية يتم من خلال فهم ومعرفة طبيعة الخصائص الشخصية (*) للأفراد، فحينما نرى للقادة أهمية كبيرة في توجيه أو قيادة السلوك الخارجي للدولة فإنه تحت هذه النظرة يمكن القول أن حرية العمل أو النشاط التي يتمتع بها القادة تحددها خصائصهم أو ميّزاتهم الشخصية وبيئاتهم النفسية وأهدافهم وطموحاتهم... وليس العوامل الخارجية². والفرضيات التي وضعت في هذا المجال تؤكد وتُدلل على ذلك، فعلى سبيل المثال يمكن بوضوح ملاحظة الدور الكبير الذي تلعبه الشخصية الكاريزمية في عملية صنع قرارات السياسة الخارجية، ذلك أن الكاريزما يخلق في نفوس جماهيره ميلاً إلى

الثقة في معتقداته وأفكاره وآرائه وتصوراتها لما ينبغي أن تكون عليه السياسة الخارجية، وبالتالي فإن هذا الإنصياع الإرادي أو المفروض يعطي مجالاً واسعاً للقائد الكاريزمي في أن يرسم ويقرّر السياسة الخارجية وفق ما يراه ويعتقده مناسباً⁴، كما دلت الدراسات في هذا المجال أيضاً على أن الشخصية التسلطية - والتي أهم سماتها النزعة إلى السيطرة على المرؤوسين وكذا استعمال المفاهيم النمطية مع رؤية ثابتة للعالم السياسي على أنه مكون من أصدقاء وأعداء - عادة ما تميل إلى تفضيل الإختيارات الواضحة والمحددة كما أنها تميل إلى استعمال القوة العسكرية، أما الشخصية التي تتسم بصفة الإنفتاح وعدم الإنطواء فإنها تميل إلى تفضيل سياسات التعاون التي تشمل الإعتراف بالدول الأخرى والتجارة ومؤتمرات القمة والمفاوضات لحل النزاعات³.

بيد أن هناك أسباباً أخرى، نوجزها فيما يلي:

1- درجة الإهتمام بالسياسة الخارجية:

حيث أن الإهتمام المتزايد لصانع القرار بمسائل الشؤون الخارجية يعمل على تعظيم دوره فيها ويجعله يضطلع بجميع المهام أو الصلاحيات في هذا المجال وبالمقابل تنقلص أهمية وأدوار الفاعلين الآخرين في عملية صنع السياسة الخارجية. وتختلف درجة الإهتمام هذه باختلاف صناع القرار وكذا اختلاف الحاجة أو الداعي إلى ذلك، والذي يمكن أن يكون زيادة أو تأكيد الشعبية، أو الإعتقاد بأن أمن الدولة هو مهدد من الخارج، أو يرى القادة أن السياسة الخارجية هي

الوسيلة الأنسب لتحقيق أهداف السياسة العامة للبلاد. ويذهب كل من ادوارد جورج وستيفن واين (Edwards George, Stephen Wayne) إلى أن عدم قدرة القادة على التأثير في تراجع السياسة الداخلية يؤدي بهم إلى زيادة الإهتمام بالشؤون الخارجية، حيث لاحظا أن كلينتون مثلاً في سنواته الأولى في الرئاسة انفق وقتاً قليلاً في الإهتمام بالسياسة الخارجية، لكن بعد 1994 ومع الرقابة المفروضة من طرف الجمهوريين في الكونغرس فإن كلينتون حوّل الإهتمام إلى الشؤون الخارجية من خلال حضوره القمم وزيارة بلدان أجنبية واستقبال العديد من الرؤساء في واشنطن⁶.

كما يمكن أن نتبين درجة الإهتمام من خلال خطب السياسة الخارجية وكذا الأسفار إلى الخارج، حيث تسمح الأولى للقادة بتوجيه الإهتمام نحو الأحداث المهمة خارج السياسة الداخلية وغالباً ما يستعملونها للتنبيه على أخطار ما أو بغرض إعلام الجمهور عن بعض الأشياء المهمة، كما قد يستطيعون إحداث تغييرات مهمة في التوجه الخارجي من خلال هذه الخطب، لذا فإن الزيادة في النشاط أو الإهتمام بالشؤون الخارجية يصاحب بزيادة خطب السياسية الخارجية⁷، فيما يعتبر السفر الطريق الثاني للقادة والذي يركزون فيه الإنتباه ويجلبونه حول المسائل الخارجية.

2- الخبرة: تلعب الخبرات السابقة للقائد السياسي في مجال الشؤون الخارجية دوراً مهماً في زيادة ميله وتأثيره على عملية صنع قرارات السياسة الخارجية، ويصدق هذا بالدرجة

الأولى على الذين عملوا بهذا المجال قبل وصولهم إلى السلطة، حيث أن خبرتهم تسمح لهم بتكوين آراء وعقائد واضحة عن الأسلوب الأمثل لإدارة السياسة الخارجية، فلقد تأثرت سياسة هتلر الخارجية والعسكرية بماضيه وخبراته كجندي في مشاة الجيش الألماني بالمقارنة مع روزفلت الذي تأثر بالبحرية إذ عمل كمساعد لوزير البحرية أثناء الحرب العالمية الأولى⁸. لذا فإن الخبرة تزيد من فعالية صانع القرار ويزداد معها دور خصائصه الشخصية في التأثير على عملية صنع السياسة الخارجية.

3- المرونة والجمود: مرونة القائد السياسي تشير إلى حساسيته للمعلومات الواردة إليه من بيئته العملية ومدى استعداداته لتغيير سياسته وفق ما يتطابق مع هذه المعلومات، بينما الجمود يعني تصلبه في تكييف بيئته النفسية وفق ما يتلقاه من البيئة العملية⁹. وعموماً يمكن القول أن القائد المتصلب يميل إلى تكييف المعلومات الواردة إليه وفق معتقداته ومفاهيمه وبالتالي درجة تغيير سياسته تبدو أقل، في حين أن القائد المرن هو أميل إلى إعادة تشكيل تصورات ومفاهيمه وفق معلومات البيئة الموضوعية وهذا ما يُضعف تأثيره الشخصي في عملية صنع السياسة الخارجية.

4- الدوافع: تعرف الدوافع على أنها "مجموعة العوامل المرتبطة بالحاجات الأساسية (المادية والمعنوية) للإنسان والتي تدفع الفرد إلى التصرف بشكل معين، كالدافع نحو القوة والحاجة إلى الإنتماء، واحترام الذات والنزعة نحو السيطرة أو الخضوع وغيرها"¹⁰. ويتفق

الباحثون على أن الحصول على دوافع سلوكيات وتصرفات القادة أمر صعب جداً، إذ يقتضي الأمر إحاطة جيدة ومعرفة كبيرة ببيئاتهم النفسية، وهذا لا يتأتى في كثير من الأحيان لأسباب ذاتية تتعلق بالقادة أنفسهم حيث لا يعتقدون أن يخضعوا للاختبارات النفسية، وأسباب موضوعية تتمثل في صعوبة وصول الباحث إلى المبحوث أو القائد السياسي خاصة في دول العالم الثالث أين يحتجب القائد أو الرئيس عن مرؤوسيه.

لقد اعتبر البعض أن الحاجة إلى القوة تجعل الأفراد أكثر تطلعا من غيرهم إلى المراكز القيادية وإلى السيطرة على الآخرين، فيما اعتقد آخرون أن سلوكيات القادة تقف وراءها الحاجة إلى الإنتماء والرغبة في الإنجاز، حيث يسعى القادة إلى ربط أسمائهم بما أنجزوه لدولهم وما حققوه لشعوبهم¹¹.

5- الإستحسان الرئاسي: أو ما يُعبر عنه بالشعبية، ويمثل أداة مهمة لأي قائد، فعندما تتحسن شعبيته فإن ذلك يؤدي إلى المزيد من الدعم والمساندة من البيئة الداخلية مما يتيح له هامش تصرف كبير، وبالمقابل تعمل على التخفيض من حدة المعارضة، هذه الأخيرة تشعر أو تدرك أن معارضة قائد يتمتع بشعبية كبيرة هو أمر في غير صالحها، لأن هذا يعتبر عرقلة لمهام وعمل قائد أو رئيس من ورائه شعب¹². لذا فإن زيادة شعبية القائد تقلل من القيود المفروضة عليه في مجال الشؤون الخارجية.

ثانياً: في الأسباب المرتبطة بالبيئة الداخلية.

يؤكد هذا الطرح على أن أسباب ازدياد تأثير العوامل الشخصية في السياسة الخارجية

تجد مصدرها في البيئة الداخلية، وهي التي تحدد ما يمكن أن يقوم به صناع القرار في رسم وتوجيه السلوك الخارجي للدولة، وبالتالي يعد فهم وتحليل طبيعة هذه البيئة أمراً ضرورياً إذا ما أردنا الوصول إلى تفسير أكثر مصداقية للسياسة الخارجية.

وتتلخص أهم هذه الأسباب فيما يلي:

1- طبيعة النظام السياسي: في النظم

التسلطية يتمتع القادة بهامش كبير من حرية التصرف خاصة في مجال الشؤون الخارجية، فهم الذين يرسمون ويوجهون السياسة العامة للبلاد، هذا ما يجعل القيود المفروضة عليهم جد محدودة، كما يقل عدد القوى المعارضة المنظمة التي يمكن أن تؤثر في عملية صنع القرار، وهذا ما يؤدي بنا إلى القول باحتمال زيادة تأثير خصائص صانع القرار على توجيه السلوك الخارجي للدولة، بينما في النظم الديمقراطية يزداد حجم المشاركة بالمشورة والرأي عند كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار، ومنه انحسار الفرص أمام استقلالية صناع القرار في إدارة شؤون السياسة الخارجية، لتصبح هذه الأخيرة مجرد عملية "إسقاط" لمسرح السياسة الداخلية ولكن موجه نحو الخارج¹³. لذا ذهب عدد من الباحثين إلى أن تحليل عملية صنع القرار السياسي تساعد على معرفة طبيعة النظام السياسي ومدى ديمقراطيته إن وجدت¹⁴.

2- درجة المؤسسة: وهي ترتبط بطبيعة

الأنظمة السياسية وتختلف باختلافها. ففي الأنظمة التسلطية نشهد تدنّ وضعاً واضحاً لدرجة المؤسسة، يقابله ازدياد سلطة اتخاذ القرار

التي يتمتع بها القادة مع غياب مشاركة فاعلة من طرف القوى والمؤسسات السياسية الأخرى إن وجدت، وهذا ما يؤدي إلى المزيد من تأثير القادة على عملية صنع السياسة الخارجية، وعلى العكس من ذلك تبدو الدول الديمقراطية أكثر مأسسة مما يجعل درجة المشاركة في صنع القرار من طرف المؤسسات السياسية تزيد، ومجال حرية صانعي القرار يضيق. ويؤكد جوزيف فرانكل على أن الوضع المؤسسي لصانع القرار لا يحدد فقط سلطاتهم ولكن يفرض عليهم العديد من القيود¹⁵.

3- مركز صانع القرار: حيث أنه كلما ارتفع مستوى صانع القرار في السلم الهرمي الحكومي فإن المسؤوليات تصبح أكثر وأدق، وأن الضوابط أو القيود تقل عليه، ومن ثمة زيادة تأثيره الشخصي على صناعة قرارات السياسة الخارجية، وعليه فتأثيره الشخصي مرتبط بوجوده في موقع صنع القرار، ويفقد هذا التأثير بمجرد خروجه من موقعه هذا.

كما يحدد مقدار السلطة التي يحوزها القائد مدى تأثيره الشخصي على السياسة الخارجية، فمتى كان كبيراً فإن الشخصية تلعب دوراً أكثر أهمية¹⁶. بيد أن هناك من ذهب إلى إن سلوك صانع القرار هو محكوم بعامل الدور^(❖❖) الذي يعمل على إلغاء تأثير العوامل الشخصية على السياسة الخارجية، لكن هذا يرتبط بالدول الديمقراطية أين تكون الأدوار واضحة والحياة السياسية أكثر مأسسة، بينما في الدول غير الديمقراطية يجري تطويع الدور وفق ما يراه ويعتقده صانع القرار.

4- الأحزاب السياسية والرأي العام: المعروف أن الأحزاب السياسية تنشأ من أجل الوصول إلى السلطة، لذا تولي اهتماماً كبيراً للإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في برامجها الانتخابية، أي تركز على مسائل السياسة الداخلية التي تعتبر أقرب للمواطنين من المسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية، ولا تحتل هذه الأخيرة إلا موقعا ثانوياً، وهذا ما يقلل من القيود التي يمكن أن تفرض على صانعي القرار في مجال السياسة الخارجية، لكن الأمر يختلف ما بين النظم الديمقراطية والنظم غير الديمقراطية، إذ يُفترض في الأولى أنه كلما زادت الأغلبية البرلمانية للحزب السياسي زادت إمكانية تأثيره على السياسة الخارجية¹⁷، بينما في الثانية فإن الأحزاب عادة ما تكون ضعيفة وغير فعالة - حتى في الدول التي اختارت نظام الحزب الواحد - و مسيطراً عليها في الكثير من الحالات من طرف زعامات كاريزمية أو عسكرية، وبالتالي فرص مساهمتها في عملية صنع السياسة الخارجية تقل.

وبالنسبة للرأي العام فإن الملاحظ أن تأثيره على السياسة الخارجية يبقى محدوداً مقارنة بقضايا السياسة الداخلية، إذ يتميز بافتقاره للمعلومات والحقائق الأساسية المتعلقة بالشؤون الخارجية، وفي الدول المتخلفة يميل إلى الإهتمام بقضايا المعيشة والأمور المحلية وهذا من شأنه أن يُخفف الضغوط على صانعي القرار فيما يخص صنع القرار الخارجي.

5- الانقسام الحكومي: هناك دراسات عديدة دلت على أنه في ظل الانقسام الحكومي

يتناقص مقدار التشريعات الهامة في السنة، وذلك بتقلص نشاط كل من السلطتين التنفيذية والتشريعية وتزيد الرقابة عليهما من طرف مختلف الأحزاب، وإزاء هذه المشكلة السياسية الداخلية فإن القادة يكونون أكثر ميلاً إلى الشؤون الخارجية¹⁸، أي أن اهتمامهم وتأثيرهم على السياسة الخارجية يزداد كلما زادت درجة الانقسام الحكومي. لكن هناك بحوث أخرى أفصت إلى أنه يمكن أن يؤدي إلى انخفاض نشاط واهتمام القادة بالشؤون الخارجية، فديفيد كلارك (David Clark) يؤكد على أنه إذا كانت الحكومة المنقسمة تعرف عدم التطابق في الاختيارات أو التفضيلات السياسية فإن ذلك يؤدي إلى تخفيض نشاط واشتراك القادة في السياسة الخارجية¹⁹.

ثالثاً: في الأسباب المرتبطة بالبيئة الدولية.

يعتقد كثير من الباحثين في حقل العلاقات الدولية أن سلوك الدول الخارجي هو انعكاس لإملاءات البيئة الخارجية، إذ تؤكد الواقعية الجديدة Neorealism على سبيل المثال أن سلوك الدول هو محدد أو موجه من طرف النظام الدولي، فبدلاً من أن تكون لها حرية اختيار طريقها الخاص يجب على الدول أن تستجيب للأحداث في النظام الدولي لأجل تأمين أو ضمان بقائها، ويشرح وولتز waltz هذه النقطة بوضوح حينما يؤكد على أن النظام الدولي يعمل كمقيّد لسلوك الدول، وبالتالي فإن سلوك القادة في السياسة الخارجية يمكن تفسيره من خارج الدولة فقط لا ضمنها أو من داخلها²⁰. وعليه فإن زيادة أو نقصان اشتراك

القادة واهتمامهم بالشؤون الخارجية يتركز على حالة العلاقات الدولية وطبيعة القضايا التي تطرحها.

ولمزيد من التوضيح سنعرض لبعض الحالات المتعلقة بالوضع الدولي وكيفية تأثيرها على مكانة القادة في صنع قرارات السياسة الخارجية:

1- **الأزمة الدولية:** قدم تشارلز هيرمان (Charles Hermann) تعريفاً دقيقاً للأزمة، أوضح فيه أن وضع الأزمة يتسم بـ²¹:

1- تهديد الأهداف الرئيسية لصناع القرار (أو الدولة).

2- الوقت المحدود الممكن لصناعة القرار قبل أن يحدث تغيير في الوضع.

3- مفاجأة صناع القرار بالحدث.

إن اجتماع هذه العوامل الثلاثة: تهديد كبير، وقت قصير، وعامل المفاجأة يعمل على زيادة سلطة صانع القرار، وكذا يؤدي إلى زيادة تأييد الرأي العام له كتعبير منه عن التضامن القوي لمواجهة الأزمة، كذلك تعمل هذه الأخيرة على التقليل من عدد المشاركين في صنع قرارات السياسة الخارجية لأنها - الأزمة -

تتطلب اتخاذ قرارات سريعة لمواجهة الموقف وقدراً كبيراً من السرية، وهذا ما يجعل دور القائد يتعاظم في التأثير على سلوك السياسة الخارجية، لذا يقول جون سبانير John Spanier "إن أحد أهم ميزات صناعة القرار وقت الأزمات هو الدور المحوري للرئيس الذي يُترجم الأحداث ويُقيّم المخاطر"²².

إذن فترة الأزمة تخلق تهديدا للدولة وتولد قلقا كبيرا لدى صانع القرار، وتحت ضغط إيجاد الحل في أسرع وقت يلجأ صانع القرار هنا إلى مفاهيمه وخبراته لاختيار أفضل البدائل المناسبة- على قلتها. ومن هذا كله يفترض أن تعكس القرارات التي تتخذ أثناء الأزمات شخصية القائد السياسي إلى حد كبير.

2- غموض الموقف الدولي: يفترض أنه يؤدي إلى تعظيم دور العوامل الشخصية للقائد السياسي في عملية صنع قرارات السياسة الخارجية. ويعتقد ستانلي بودنر (Stanley Budner) أن المواقف الغامضة هي أحد أشكال ثلاثة²³:

1- أن يكون الموقف جديدا تماما، بمعنى لم يحدث من قبل للقائد السياسي.

2- أن يكون الموقف معقدا إلى حد كبير.

3- أن يتضمن الموقف معلومات متناقضة بحيث يصعب معها تفسير الموقف و تضيف مارغريت هيرمان (Margaret Hermann) إلى ذلك حالة أن تكون المعلومات متفرّدة أو نادرة إلى درجة صعوبة التعرف على الموقف.

وفي الحالات جميعها يعمد القائد السياسي إلى توظيف قدراته الذاتية للتوصل إلى القرار المناسب. ويمكن أن يواجه القائد بحالة عدم اليقين الهيكلي- القلة الشديدة أو الوفرة الشديدة للمعلومات بخصوص موقف معين- بالنسبة لخيارات ومواقف السياسة الخارجية، ويُعتقد أن المعارضة في هكذا مواقف لا تعارض

خيار صانعي القرار الذين يعتمدون على قدراتهم الشخصية في الوصول إلى القرار بشأن هذه المواقف.

3- توزيع القوى في النظام الدولي ودرجة التوتر: وفي هذا الصدد نجد أن الواقعية الجديدة تركز على نمط توزيع القوى في النظام الدولي كمتغير تفسيري أول لسلوك الدول. ففي عهد الحرب الباردة أين كانت الثنائية تهيمن على مسرح العلاقات الدولية تميّز النسق الدولي بدرجة عالية من التوتر وأدى إلى تميّز السياسات الخارجية للدول بالشك والحذر، وهذا من شأنه أن يزيد من درجة المركزية في صنع قرارات السياسة الخارجية²⁴. على أن نهاية الحرب الباردة يمكن أن يكون لها تأثير على ضعف قوة القادة أو تراجعها في مجال الشؤون الخارجية استنادا إلى تراجع وتقلص مخاطر الأمن الرئيسية²⁵، وهذا دائما حسب الواقعية الجديدة.

خلاصة:

من خلال ما تقدم نستجلي بوضوح المكانة المهمة التي يتمتع بها صانع القرار في مجال صنع قرارات السياسة الخارجية، حيث أن القائد السياسي ليس مجرد آلة منتجة للقرارات والسلوكيات التي صنعت من قبل قوى أخرى، ولكنه يتأثر بخصائص شخصيته ودوافعه الذاتية وبيئته النفسية في كيفية صنع وتنفيذ السياسة الخارجية.

هذا الدور والتأثير المتزايد كصانع للقرار مكنه منه عوامل عدة، منها ما يرتبط بصانع القرار في حد ذاته كاهتمامه الكبير وخبرته وسلطته في ميدان السياسة الخارجية

تعظيم دور العوامل الشخصية في صنع قرارات السياسة الخارجية: مقارنة نظرية في الأسباب

Centered , Presidency – Centered , Or International Pressure? p 03.

<http://www.qaa.ac.uk/cmtwork/benchmark/politics.pdf>

³ محمد إبراهيم فضة، أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية، السياسة الدولية، العدد 74، أكتوبر 1983، ص 59.

⁴ محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 378.

⁵ محمد نصر مهنّا، في تاريخ الأفكار السياسية وتنظير السلطة. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999. ص 289.

⁶ Daniel S. MOREY, op.cit, p03.

⁷ Ibid, p 15.

⁸ محمد إبراهيم فضة، مرجع سابق، ص 56.

⁹ محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 380.

¹⁰ نفس المرجع، ص 385.

¹¹ لويد جنسن، تفسير السياسة الخارجية.

ترجمة محمد أحمد مفتي ومحمد السيد سليم، السعودية، عمادة شؤون المكتبات، ط1، 1989، ص 24.

¹² Daniel S. MOREY, op.cit, p07.

¹³ مارسيل ميرل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية. ترجمة حسن نافعة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ط1، 1986، ص 342.

¹⁴ تركي بن طلال بن عبد العزيز آل سعود،

التحليل السياسي لقرار تطوير الهجوم في حرب أكتوبر 1973، السياسة الدولية، العدد 140، أبريل 2000، ص 37.

¹⁵ Joseph FRANKEL, The Making of Foreign Policy: An Analysis of Decision-Making. London, Oxford University Press, 1963. p 10.

¹⁶ Michael SULLIVAN, International Relations: Theories and Evidence. Prentice-Hall INC, 1976. p 32.

❖❖ يشير إلى مجموعة السلوكيات التي

يفترض أن يقوم بها كل شخص كان في مركز معين في السلطة بغض النظر عن آرائه. فالوظيفة تحدد سلوكيات وتصرفات معينة تسمى بمحصلتها الدور. ويعتقد سيدني فيربا (Sidney Verba) أن لا علاقة

ومدى كاريزيمة شخصيته جماهيريا... إلخ. ومنها ما يرتبط ببيئة النظام السياسي، فالأنظمة التسلطية عموما تزيد من درجة تأثير القائد السياسي على عملية صنع السياسة الخارجية، بينما الأنظمة الديمقراطية تمنع هذه الزيادة. على أن مواقف الأزمة الدولية وتلك التي تتسم بالغموض تعمل على أن تكون القرارات السياسية الخارجية أكثر شخصية.

ونشير إلى أنه ليس بالضرورة وجود عامل من العوامل السابقة - سواء تعلق بالفرد أو بالبيئة الداخلية أو بالبيئة الخارجية - بمفرده يؤدي إلى زيادة تأثير العوامل الشخصية في السياسة الخارجية، كما أنه لا يشترط جميعها كي يزيد هذا التأثير، بل يقتضي ذلك، الحالة التي تشترط قدرا محددا من العوامل أو الأسباب السابقة في تفاعلها التبادلي تخلق أو تنتج هذا التأثير.

الهوامش:

¹ Bahgat KORANY & all , How Foreign Policy Decisions are Made in The Third World: A Comparative Analysis. West view Press INC, 1986. p51

(*) تعرّف الخصائص الشخصية على أنها مجموعة الخصائص المرتبطة بالتكوين المعرفي والعاطفي والسلوكي للإنسان، كأن يكون الفرد ذا شخصية تسلطية أو يكون ميّلا إلى الانفتاح على الأفكار الجديدة. انظر في ذلك:

محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1998، ص 385.

² Daniel S. MOREY, Presidential Foreign Policy Activity: President –

لعامل الشخصية بالسياسة الخارجية لأن ممارسة الفرد لتدريبه ومهاراته، وتحليل المعلومات واستعمالها في البيئة البيروقراطية وموقع المسؤولية، بالإضافة إلى المصلحة القومية، كلها عوامل تعمل على الحد من تأثير الخصائص الشخصية في صنع القرارات. للمزيد انظر: محمد إبراهيم فضة، مرجع سابق، ص 60.

¹⁷ لويد جنسن، مرجع سابق، ص 155.

¹⁸ Daniel S. MOREY, op.cit, p 06.

¹⁹ Idem.

²⁰ Ibid, p11.

ص 183. ناصيف يوسف حتى، النظرية في

²¹ العلاقات الدولية. دار الكتاب العربي، ط1، 1985.

²² John SPANIER, **Games Nations Play**. Congressional Quarterly INC, Seventh Edition, 1990. p 278.

²³ محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 383.

²⁴ لويد جنسن، مرجع سابق، ص 300.

²⁵ Daniel S. MOREY, op.cit, p 12.